الفصل السابع عشر

العاملون فى غرفة الأخبار وفى الميدان

الآن.. لابد أن تكون قد أخذت انطباعاً بأن أخبار التليفزيون وسيلة تعاونية، وأنك يجب أن تعمل على نحو وثيق مع مجموعة من الاشخاص؛ حتى يتم إنجاز عملك؛ فليس هناك مجال واسع لمن يميلون إلى العزلة، أو إغفال الآخرين فى أخبار التليفزيون.

فالمندوب يجب أن يتعامل بطريقة مثمرة مع رفاقه فى ميدان التغطية. وعندما يعود إلى المحطة.. ستكون هناك لحظات يزيد فيها التوتر بطبيعة الحال؛ فعادة ما تلح الحاجة إلى سرعة إنهاء العمل. إن القدرة على احترام وتقدير ما يقوم به الزملاء - حتى تحت الضغوط - ميزة ذات قيمة كبيرة - على المرء اكتسابها.

ولقد عرفت فى الفصل السابق، العمل الحاسم الذى يؤديه منتج البرنامج الإخبارى، أو منتجه المنفذ، كما عرفت فى فصول أخرى العمل، الذى تقوم به فرق التغطية الإخبارية الميدانية.

وبالنسبة للمندوب.. فإن أوثق علاقات العمل والمودة هى تلك التى تربطه بفريق التصوير. ويجب أن يوطد المندوب سلطاته فى إعداد الخبر صحفياً، ويدمى فى الوقت نفسه الإحساس بالمسئولية المشتركة مع أفراد فريق التصوير؛ حتى يصل بالعمل إلى أفضل مستوياته.

وما لم يكن هناك منتج منفذ فى مكان التغطية؛ ليعنى بهذه الأشياء.. فسيكون من صميم عملك - كمندوب - أن تتأكد من أنه لديك لقطات مناسبة، وأن المادة المصورة فى حالة تسمح باستخدامها. وإذا ساورتك أى شكوك فى هذا الشأن.. اطلب من الفنى أن يعرض لك الشريط

فى الكاميرا لمشاهدته، وأنت لاتزال فى موقع الحدث. يمكنك أن تستخدم سماعة، وأن تشاهد الشريط بالكاميرا. إلا أن كثيراً من أجهزة الفيديو الميدانية تقوم بالتسجيل، ولكنها لا تعرض الشريط، وبذلك تتعذر المشاهدة. ولو كنت تعمل باستخدام «الميني كام» وسيارة الميكروويف الخارجية.. فإنه يمكنك أن تشاهد الشريط على شاشة المونيتور فى هذه السيارة، وتذكر أنه بالنسبة للأخبار اليومية.. لن يتسع الوقت لإعادة التصوير، إذا عدت الى المحطة، ولم تنجز مهمتك.

ويدرك المصور والفنى أن من أكثر المشكلات الفنية شيوعا - فى التغطية الميدانية - ضعف البطاريات التى تستخدم فى تشغيل الأجهزة؛ وهذا يجب على المندوب أيضاً أن يتأكد من طاقة البطاريات، وهى لا تستطيع أن تعمل عادة لأكثر من نصف ساعة. وفى كثير من الأحيان.. لاتعمل البطاريات بالكفاءة التى يفترض أن تعمل بها، ومن هنا.. تعانى الصور التى تلتقط بوساطة بطاريات ضعيفة من القصور الفنى.

وبحكم هذه الحقائق.. يجب عليك - أثناء التصوير الميدانى - أن تحاول إجراء المقابلات فى أماكن مزودة بتيار كهربى. ولو كنت مضطراً للعمل بعيداً عن المصدر الكهربى، اشحن البطاريات بعناية، ولا تسرف على المصور فى التقاط الصور.

ويؤكد هذا - مرة أخرى - أهمية إلمام المندوب بالطاقات الفنية المتاحة والعمل فى حدودها؛ فالمندوب الذى يفهم الجانب الفنى للعمل ويحترمه.. يتمتع بتقدير المصور والفنى.

وقد تم التعريف - فى الفصل السابق - ببعض مسئوليات المنتج، الذى يطلق عليه - فى بعض الأحيان - المنتج المنفذ، للنشرة المسائية. وفى المحطات الصغيرة قد يتولى المنتج كذلك مهام مدير الأخبار أو مدير التكليفات؛ فيصبح المهيمن على الأخبار؛ إذ ينظم الميزانية، ويشترى المعدات الرئيسية، ويتعاقد مع المذيعين وغيرهم من العاملين. ويرعى إنتاج الأخبار.

وعلى مدير الأخبار الكفء أن يتمثل معايير خاصة؛ عندما يقوم باختيار المذيعين والمندوبين الذين يظهرون على الشاشة، ففى الوقت الذى يبحث فيه عن مقومات النجومية من جاذبية ومظهر وحضور ومودة ومصداقية؛ حتى يخدم المتطلبات المرئية والاستعراضية

للتليفزيون.. فإنه يبحث أيضاً عن الجدارة الصحفية، والقدرة على إجادة الكتابة حتى يستطيع هؤلاء ترجمة الصحافة الجيدة إلى عمل تليفزيونى.

وفضلاً عن ذلك.. فإن مدير الأخبار هو الذى يعين المنتج المنفذ، وكذلك منتجى مختلف البرامج الإخبارية. ونظراً لصلة المنتج الوثيقة بالبرامج كل يوم، فلعل اختيار المنتج هو أهم قرار يتخذه المدير فى تحديد مصير الأخبار.

وعندما يتعلق الأمر بالقواعد الأخلاقية، أو مدى الصواب فى المضى فى خبر معين، أو عندما يتعين اتخاذ قرارات لمواجهة أزمة معينة.. فإن المنتج المنفذ يلجأ عادة إلى مدير الأخبار.. أما إذا كانت هناك مشكلة تحتمل المساءلة القانونية؛ فالمستشار القانونى للمحطة يكون هو المرجع.

وبينما يحدد المنتج شكل البرنامج؛ بناء على المادة الإخبارية التى بين يديه.. فإن مدير التكليفات هو الذى يحدد الأخبار، التى سيقوم المندوبون المحليون بتغطيتها. وتتدخل عدة عوامل فى اتخاذ القرار.

أولاً : يفيد مدير التكليفات من معرفته بمواهب واهتمامات مندوبيه، فى تحديد دور كل منهم، فى عمليات التغطية المحلية. ويقوم معظم المندوبين بأى تكليف، ومع ذلك.. فلكل واحد منهم نقاط قوة ونقاط ضعف، فمنهم الأكثر مهارة فى تغطية الأخبار الساخنة المتفجرة، وبعضهم قد برع فى الأخبار الخفيفة البسيطة، والبعض الآخر قد يكون لديه استعداد طبيعى للدعابة والمرح، أو يحسن العمل الذى يحتاج إلى تحريات. وربما يهتم مندوب بالقضايا الاجتماعية، بينما نجد آخر له دراية واسعة بالأوساط الحكومية. وحيثما يكون ذلك ممكنا.. يحاول مدير التكليفات المواءمة بين المندوب والمهمة التى يكلف بها، ولكنه - فى بعض الأحيان - يضطر إلى استخدام أى مندوب، مادام لا يوجد غيره.

ثانياً: مدير التكليفات هو الذى يقدر الأخبار التى تستحق التغطية فى هذا اليوم أو ذاك؛ فأمامه قائمة بالأحداث المحلية، يحصل عليها من الدليل اليومى للأخبار الذى تنشره وكالتا الأسوشيتدبرس A P واليونيتدبرس انترناشنال U P I . ولسوء الحظ.. فإن كثيرين من مديرى التكليفات يعتمدون - بشدة - على هذه الأخبار المخططة سلفاً؛ لأنها تقدم

المعلومة التى تتوفر فيها عوامل الثقة، بأن شيئاً ما سيحدث فى زمن ما ومكان ما، ويمكن استخدامها على الهواء فى اليوم نفسه، وهى تختلف عن مشروعات الأخبار؛ حيث يخرج المندوب وفريق التصوير - فيما يشبه المغامرة - كى يقفوا على ما يمكن أن يحدث. وتجنباً للمجازفة.. فإن مدير التكليفات يعتمد على دليل الوكالات كجدول أعمال للأخبار. وعندما يسود هذا الاتجاه.. لا يكون رجل الأخبار هو صاحب القرار فيما يهم أو لا يهم، وإنما يتولى عنه ذلك المسئول الحكومى أو عنصر محلى نشط، يدعو لمؤتمر صحفى أو يلقى خطاباً، أو يخطط لمظاهرة. ونتيجة للاعتماد الزائد على دليل الوكالات.. فإن ما يقدم للجمهور ليس بالضرورة هو ما يريده أو يحتاج إلى معرفته.

ومن الطبيعى أن بعض الأحداث التى تنشر فى دليل الوكالات الإخبارى اليومى تستحق التغطية، ولكن مندوب التكليفات الكفء يجب أن يتحرى مضمون الخبر وقيمته، قبل أن يوفد مندوبا وفريق تصوير لتغطيته.

وفى بعض الأحيان.. يكلف المندوب بإجراء بعض الاتصالات، ويقدم إلى رئيسه تقريراً عن خلفيات الخبر. أما الأفكار الإخبارية الأخرى.. فإنها تستقى من النشرات الصحفية، وهى بيانات تصدرها مؤسسات أو مسئولون، وتتضمن أن قراراً ما قد اتخذ، أو أن حدثاً ما على وشك الوقوع. ولدى معظم المؤسسات الإخبارية ما يسمى بسجل الأحداث المستقبلية، ذات المواعيد المحددة.

ويمكن لخبر ما أن ينشأ من تقرير فى صحف الصباح، وربما يكون زاوية محلية فى خبر محلى تبثه الوكالات. وقد ينشأ بعض من أفضل الأخبار؛ من اهتمامات مدير التكليفات والمنتجين والمندوبين واتصالاتهم وفكرهم الخلاق. يضاف إلى ذلك.. الأحداث التى تقع فجأة على غير انتظار، وغالباً ما يتحول مدير التكليفات إلى إذاعات الطوارئ، الخاصة بالشرطة والمرافق، التى تنبهه إلى وقوع أحداث من هذا النوع.

ثالثاً: يجب أن يضع مدير التكليفات - فى الحسبان - التفاصيل الدقيقة لعملية انتقال المندوب وفريق التصوير إلى مسرح الحدث، ثم العودة بالتقرير الإخبارى وبثه على الهواء، ويستدعى ذلك أن يكون ملماً بالمدينة التى يعمل فيها وضواحيها؛ حتى يستطيع أن

يضع تقديراً دقيقاً للمدة اللازمة للانتقال؛ فلو كان مقرراً أن يبدأ حدث فى العاشرة صباحاً، وكانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف.. فإنه يسأل نفسه: هل سيتمكن الفريق من الوصول والاستعداد فى الوقت المناسب، أم أنهم سيتعثرون بسبب حركة المرور ويصلون متأخرين؟ ويبقى المدير على اتصال بفرق التصوير والمندوبين فى مسرح الأحداث، بوساطة جهاز لاسلكى أو تليفون. وينتظر منه - فى كثير من الأحيان - أن يصدر إليهم توجيهاته، التى يمكن أن توفر الوقت والجهد. إنه يسأل نفسه: هل يجب عليه أن يرسل سيارة الميني كام لبث المادة مباشرة إلى المحطة؟ أم يجب أن يعد العدة للحصول على الشريط المسجل؟ وما الأحداث الأخرى التى تحتاج إلى تغطية؟ وهل سيتمكن الفريق من التحرك بكفاءة إلى مهمتهم التالية؟ وهل هذا الحدث بالذات يستحق الوقت والجهد المستثمرين فيه؟ أم أن هناك حدثاً آخر لا يقل عنه فى القيمة، ويسهل الحصول عليه؟

كل ذلك يندرج ضمن عديد من المشكلات التى تواجه مدير التكليفات، ويختلف عمله من أوجه عديدة عما يقوم به مدير التحرير فى الصحيفة؛ إذ أنه يجب أن يشغل نفسه كثيراً بالتقنية، إلا أنه - مثل مدير التحرير فى الصحيفة - يضع فى مقدمة أولوياته أن يقرر ماهية أو نوعية الخبر؛ فنجده يتساءل: هل هذا الخبر ذو وزن؟ هل هو مهم؟ هل للجمهور الحق فى معرفة ذلك؟ وهل يحتاج إلى معرفته؟ وكيف يمكن مساعدة المندوب؛ ليتمكن من أداء عمله كما ينبغى، وعلى نحو يعتد به، وفى الصميم؟

ويبدو كثير من غرف الأخبار فى التليفزيون المحلى، وكأنها تعانى من نقص فى عدد الموظفين؛ مما يؤثر كثيراً على عمل مدير التكليفات. ويعلل ذلك بأن المندوبين، الذين يظهرون على الهواء يحصلون على أجور مرتفعة، ولهذا.. يكتفى بالتعاقد مع عدد قليل منهم. إن الاستثمارات الكبيرة فى أجور الشخصيات أو «النجوم»، لا تترك ما يكفى من الأموال اللازمة للإنفاق على العناصر المعاونة الضرورية من الباحثين، وشباب المنتجين الميدانيين، الذين يمكنهم العمل أيضاً كمندوبين لتغطية الأخبار الروتينية المتوقعة. وسواء كانت هذه هى الأسباب الحقيقية للقصور أم لا.. فإن النتيجة هى أن بعض المندوبين الأكفاء، الذين تدفع لهم رواتب كبيرة يكلفون - فى بعض الأحيان - بتغطية أحداث بسيطة؛ نظراً لأنه لا يوجد من يقوم

بها. ومن وجهة نظر مدير التكليفات.. فإن الأمر الحاسم هو التأكد من أن زمن النشرة على الهواء عامر كل ليلة بالأخبار، وأن الوحش التليفزيونى الجائع يجد ما يشبعه.

وقصارى القول.. إن مدير التكليفات ينظر إلى الأخبار المحتملة، على ضوء المتطلبات المرئية للبرنامج ككل. ويقتنع معظم منتجى البرامج بأن البرنامج المثقل بالأحاديث سيكون مملاً، فى حين أن البرنامج الذى تغلب عليه المواد الخفيفة - ذات الصور الجذابة - مغامرة تهدد البرنامج الإخبارى بالخفة وعدم الجدية. وسيفرض المنتج على مدير التكليفات أن يسعى إلى بعض التوازن، وأن يفكر فيما تحتاجه النشرة فى شكلها النهائى جملة وتفصيلا.

وعلى سبيل المثال.. إذا اعتزم المنتج أن يبدأ النشرة بخبر قومى أساسى، يقرؤه المذيع الرئيسى للنشرة.. فقد يطلب مدير التكليفات من المندوب أن يغطى زاوية محلية من هذا الخبر؛ ليعرضها بعد المقدمة مباشرة، ولنفرض أن مقدمة الخبر بيان بخفضٍ فى الميزانية الفيدرالية للتأمين الاجتماعى. عندئذ... يستطيع مدير التكليفات أن يطلب إلى المندوب، أن يجرى لقاءات مع المستفيدين المحليين من نظام التأمين الاجتماعى، وعدد من المسئولين فيه؛ ليقف على رأيهم بشأن الآثار المترتبة على خفض المخصصات. ويفى هذا بالاحتياجات المرئية للتليفزيون، ويساعد على إضفاء لمسة إنسانية على مقدمة الخبر المجردة.

إن بعضاً من أفضل الأخبار التليفزيونية، تتم فى اليوم التالى لوقوع الحدث أو خلال متابعته؛ حيث يتسع الوقت للإعداد للقاءات قيِّمة وسبر أغوار الموضوع. ويشجع مدير التكليفات الكفء هذه الخطط؛ لأنها تضيف كثيراً إلى تناسق النشرة وجودتها.

وثمة شخصية محورية أخرى فى حياة مندوب التليفزيون، ألا وهى المنتج المساعد الذى غالباً ما يستطيع الكتابة أيضاً. وتنتظر معظم المحطات المحلية من مندوبيها أن يجمعوا أخبارهم ويكتبوا مادتها، ولكن المندوب يقوم - فى بعض الأحيان - بتغطية أكثر من خبر فى اليوم الواحد، يتم إعداد واحد أو اثنين منها فقط للإذاعة، ويعد النص الخاص بها ليقرأه مذيع النشرة، ويتولى الأمر المنتج المساعد المقيم فى المحطة وفق مقترحات المندوب فى مسرح الحدث، ويحدد الجزء الذى يتم اختياره للإذاعة من تسجيلات الفيديو الصوتية، ويبلغه إلى المونتير الذى يجمع أجزاء الخبر، ثم يكتب النص للمذيع.

وعلى مستوى الشبكة.. يخرج المنتجون فى معظم الأحيان مع المندوبين وفرق التصوير - أثناء التغطيات الميدانية - للإشراف على التصوير وإنتاج الأخبار. ويخفف وجود المنتج أعباء المندوب؛ فتتاح له الفرصة كاملة لجمع المعلومات وكتابة الخبر.. إلا أنه يجب أن يتعاون المندوب تعاوناً وثيقاً مع المنتج الميدانى، ويشاركه الرأى فى إدارة الموضوع وإخراجه بالطريقة المثلى؛ حتى يستطيع المنتج أن يحصل على المادة اللازمة لعرض الخبر.

وثمة شخصية محورية أخرى، هى المونتير، الذى يجهز الخبر ويضعه فى مكانه من البرنامج الإخبارى. ونجد المصور - فى كثير من المؤسسات الإخبارية - يعمل مونتيراً أيضاً. وفى ذلك مزايا؛ إذ يعرف المصور بدقة الصور التى تم التقاطها، فضلاً عن إلمامه بموضوع الخبر، إلا أنه قد يكون شديد الانتماء للخبر؛ مما يفقده القدرة على الموضوعية وهذا عيب، إلى جانب أن تكليفه بالمونتاج يعطله عن عمله الأصلى.

ويرسل المندوب تعليماته إلى المونتير مكتوبة أو يعود إلى المحطة، ويجلس إلى جانبه فى أثناء المونتاج لإعطائه التعليمات. ويجب أن يكون فى ذهن المندوب تصور لتجميع المادة، وقد يرى المونتير الكفء من إمكانات بناء الخبر وتعاقب عناصره، ما يفوق المندوب، الذى يجب عليه أن يتأمل اقتراحات المونتير، الذى يستطيع أن يضفى رونقاً وإثارة على الخبر.

وعند الانتهاء من تصميم الخبر.. يشرع المندوب فى كتابته على حسب مدته، وبحسب مايحتاجه للتعليق أو التمهيد للمقاطع الصوتية فيه. وعندما يفرغ من ذلك.. يبدأ فى تسجيل تقريره بصوته على شريط فيديو كاسيت، يأخذه المونتير ويضع عليه أجزاء الفيديو، التى تم الاتفاق عليها مع ضبط الصور؛ حتى تلائم التعليق تماماً، وهنا يتطابق الصوت والصورة بشكل يثير الإعجاب.

ثم ترسل نسخة من البرنامج النهائى إلى المخرج، الذى يضع عليه علامات إرشادية، تحدد حركة الكاميرات والفيديو والرسوم التوضيحية، وما إلى ذلك من العناصر الفنية.

ويأخذ المخرج مكانه فى غرفة المراقبة، أثناء إذاعة النشرة على الهواء؛ لإصدار أوامره وإشاراته الخاصة ببدء تشغيل الفيديو والصوت ووسائل الإيضاح، وهو المسئول عن الحالة التى تبدو بها النشرة على الهواء.